**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**السنة :ثانية ماستر**

**تخصص:لسانيات عربية + لسانيات تطبيقية**

**مقياس: البحث الميداني (محاضرة)**

**المحاضرة السادسة:**

**البحوث الوصفية مفهومها وأنواعها**

**أولا: تعريف البحث الوصفي:**  يعرف البحث الوصفي بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ،ووصفها وصفا دقيقا ،وجمع المعلومات عنها ،والتعبير عنها كميا وكيفيا ،تمهيدا لفهم الظواهر وتشخيصها ،وتحليلها و تحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى ،وصولا إلى إمكانية التحكم به.

 يحاول المنهج الوصفي الإجابة على السؤال الأساسي ماهي طبيعة الظاهرة موضع البحث و يشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها .ومعنى ذلك أن الوصف يهتم أساسا بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات التي توجد بالفعل ،وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزاءها ،وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها .فالبحث الوصفي إذن لا يقف عند حدود وصف الظاهرة ،وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك ،فيحلل ويفسر ويقيم. و تركز الدراسات الوصفية على فهم ودراسة حالة تتمثل في الفرد و العائلة أو المؤسسة الاقتصادية أو التربوية .

كما يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج انتشارا واستخداما في الميدان البحثي للعلوم الطبيعية كالفلك و الفيزياء والبيولوجيا و حقل العلوم الإنسانية كالتربية وعلم الاجتماع و علم النفس. و يعتمد الأسلوب الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع و يقوم بوصفها وصفا دقيقا، و يعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيصف الظاهرة رقميا ويوضح مقدارها.

2**-نشأة المنهج الوصفي**: تزامنت نشأة علم الاجتماع بظهور المنهج الوصفي خلال القرن الثامن عشر ميلادي ،حيث قدمت دراسة وصفية تمت خلالها مقارنة حالة السجون الإنجليزية بمثيلاتها الفرنسية والألمانية. ثم نشط هذا النوع من الدراسات في القرن19، وفي القرن 20 تطور أسلوب البحث العلمي بظهور الآلات الحاسبة. وظل البحث الوصفي مرتبطا في رحلة تطوره بمشكلات المجالات الإنسانية.

3**-أنواع المنهج الوصفي:**

**أولا: الدراسات المسحية:(المنهج المسحي):** وهو دراسة الظاهرة في بيئة محددة ومجتمع معين في الزمن المعاصر لإجراء الدراسة بهدف جمع الوقائع و المعلومات والبيانات والكشف عن الحقائق، من أجل استخلاص النتائج و إيجاد الحلول المناسبة التي تدخل في وضع خطط الإصلاح والنهوض بالمجتمع. والدراسات المسحية أنواع:

**1-الدراسة المسحية التعليمية:** هي الدراسات التي تتمركز حول دراسة العملية التعليمية والتعلمية بكافة أبعادها، بهدف رسم خطط مؤدية لرفع مستوى التعليم ويمكن أن تغطي الجوانب الآتية:

-الجانب التنظيمي والقانوني والإداري الخاص بالتعليم.

-الأساتذة والمعلمين و خصائصهم ومهاراتهم و مؤهلاتهم و تخصصاتهم.

-أحوال الطلبة ومستوياتهم العقلية والصحية والاجتماعية.

-المناهج التعليمية و طرائق التدريس.

**2-الدراسة المسحية المرتبطة بتحليل الوظائف**: هي عبارة عن جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بواجبات العاملين ومسؤولياتهم والنشاطات الخاصة أثناء دوام العمل ومراكزهم

و علاقتهم داخل التنظيم الإداري. و كثيرا ما يتجه التحليل إلى تحديد مطالب العمل

وظروفه وتشمل:

-الكشف عن نواحي الضعف و التكرار في إجراءات العمل و ظروفه.

-تصنيف الوظائف و تقدير الأجور و الرواتب.

3**- الدراسة المسحية المرتبطة بتحليل المضمون ومحتوى الوثائق**: تتميز الدراسات المسحية في ضوء أسلوب تحليل المضمون عن غيرها من الدراسات الوصفية بأنها لا ترتبط بالواقع مباشرة ،بل هي عبارة عن دراسة الواقع بطريقة غير مباشرة ، من خلال مسح مضمون الوثائق و السجلات و التقارير و المطبوعات و الكتب و الدوريات والقوانين و البرامج و الاتفاقيات و السير و الأفلام والصوتيات و الرسائل ....من المواد التي تحتوي على معلومات تخدم الباحث في دراسة موضوع بحثه و معالجة المشكلة البحثية.وينطلق منهج تحليل المضمون من مسلمة أن أفكار و اتجاهات أية جماعة أو أفراد تظهر بوضوح في الكتابات و الصحف و الأقوال.

وعند استخدام الطالب لمنهج تحليل المضمون ،عليه الالتفات إلى عدة خطوات:

-السعي و بذل الجهد للحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة.

-أن لا يغفل أية وثيقة لها علاقة بدراستها ،لأنها قد تحتوي على قرائن توجه البحث.

-التحقق و التثبت من مدى صحة و سلامة المضمون الذي ينصب تحليله عليه.

-أن يخضع التحليل و الاستنتاج للشروط العلمية و الموضوعية التي تفرضها الوقائع.

**4-الدراسة المسحية المرتبطة بالرأي العام:** الرأي العام هو تعبير الجماعة أو الجمهورعن رأيه و معتقداته و اتجاهاته و ميوله و عواطفه في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية مهمة أو مشكلة يعاني منها .و يتبع الباحث وسائل متنوعة للحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة .و لابد من الأخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة في تحديد الإجابة كالمركز الاجتماعي أو الاقتصادي للعينة أو الجنس.

**ثانيا:دراسة العلاقات و الروابط المتبادلة:** إن المنهج الوصفي في ضوء دراسة العلاقات يتجاوز دراسة الظاهرة و فهمها إلى دراسة العلاقات بين مختلف الظواهر و الوقائع ،و القيام بعملية ربط بينها، بهدف الوصول إلى فهمها بصورة أعمق .و لهذا تعتبر دراسة العلاقات ذات مستوى متقدم على الدراسات المسحية وتصنف إلى ثلاثة أنواع هي:

1**-دراسة الحالة**: يقصد منها دراسة حالة معينة لشخص أو لمجموعة أشخاص عبر فترة زمنية محددة بقصد الكشف عن السلوك الفردي و الجماعي .و تختلف دراسة الحالة عن الدراسة المسحية في عدة أمور:

-تحرص دراسة الحالة على استخدام أكبر عدد من وسائل البحث ،في حين يمكن إجراء الدراسة المسحية بأقل ما يمكن من أدوات البحث.

-يغلب على دراسة الحالة الأسلوب النوعي ،في حين يغلب على الدراسة المسحية الأسلوب الكيفي.

-تكون العينة في دراسة الحالة صغيرة بينما تكون في الدراسات المسحية كبيرة.

2**-الدراسة المقارنة للأسباب:** تهدف هذه الطريقة إلى اكتشاف الأسباب الممكنة لنموذج معين من السلوك، و ذلك عبر إجراء مقارنة بين مجموعة من الأشخاص تتبع سلوكا معينا و مجموعة أخرى مشابهة لها لكنها لا تتبع نفس السلوك.

3**-الدراسات الارتباطية:** هذا النوع من الدراسات يفيد في تقدير العلاقة بين متغير أو أكثر من ناحية وفي التعرف على مدى هذه العلاقة بينهما من ناحية أخرى.

**ثالثا: الدراسات التطويرية:** هي دراسات تتناول الوضع القائم للظواهر والعلاقات المتداخلة مع بعضها البعض. وتتناول أيضا التغيرات التي تحدث للظواهر عبر الزمن.